تأليف

الشيخ فق بسر حميد حفظه الله تعالى

الجزء الثانى

٢

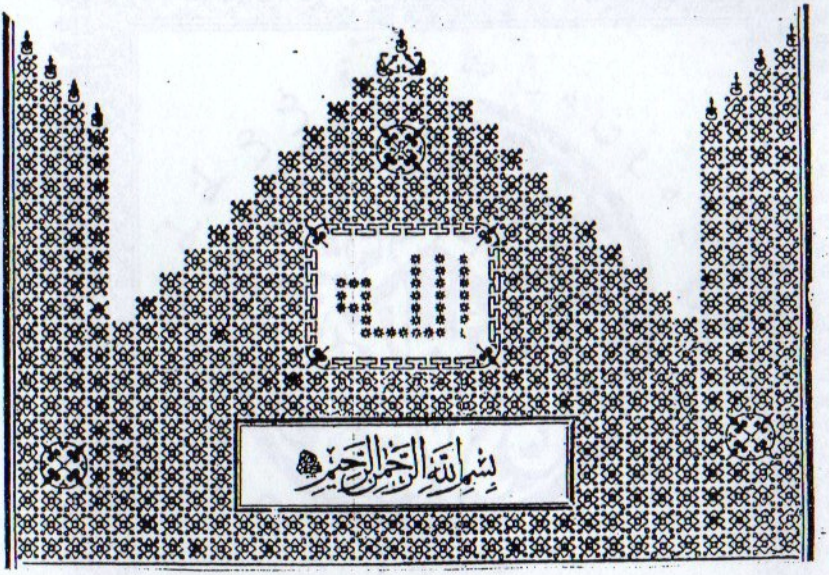

وقد ورد أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن
الخالق فيشد عضده ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا
فإن الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي
إشارة وذلك أن كانت قوة الشيء تغير أفهى قوة
الإيمان بما أمر من الإيمان به (فتوحات ج٤ ص٤٨٢)

(ادعوني أستجب لكم) غافر ٦٠

الدعاء الذكر الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. الاية (١٨٦) البقرة جزء (٢)

فاعلم ان الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاؤه اياه الا عين قوله حين يناديه يا سمي من اسمائه فيقول يا الله او يا رب او يا اله او يا ذا المجد والكرم وما اشبه ذلك فالداعي وهو تأيه بالله فاجابة هذا القدر هي الذي هو الدعوة وبها سمي داعيا اذ ليس الحق فيقول السيد فهذا لا بد منه من الله في حق كل سائل ثم ما يأتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال. (فتوحات مكية ج ٤ ص ١٧٧ سطر ٢٤) ص ١٩٠

فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان يسمع يذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده فلا بد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بشرط الذكر المرغب لذكر ربه اياه وهنا سر لا يمكن كشفه. وفي الكشف من الاخلاص في الحضور (ج ٤ ص ١٩٠)

ان الكرامة على قدر المنزل عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما عند المنزل عليه. ولا تحجبنك قول من قال انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم ولهم فلو عاملنا الحق بهذه العدالة لم يصح بيننا وبينه جواصله (ج ٤ ص ٣٨٤)

الكلام ما لا يقتضي كل ما لا تدعو اليه حاجة دينية او دنيوية (تنبيه المغترين ص ١٠)

" المتقي يتقي اثنى عشرة خصلة "

١) المدحة والثناء: قال الله: إن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور.
٢) الحفظ والحراسة من الأعداء: قال تعالى: إن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا.
٣) التأييد والنصر: قال الله: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال الله والله ولي المتقين. (٤) النجاة من الشدائد والرزق من الحلال قال الله تعالى
" ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب "
٥) اصلاح العمل قال الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.
٦) غفران الذنوب قال الله ويغفر لكم ذنوبكم.
٧) محبة الله قال الله: إنما يتقبل الله من المتقين. (القبول)
٨) محبة الله قال الله إن الله يحب المتقين.
٩) الاعتزاز والاكرام قال الله: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.
١٠) البشارة عند الموت قال الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
١١) النجاة من النار قال الله ثم ننجي الذين اتقوا وقال تعالى ويجنبها الأتقى.
١٢) الخلود في الجنة قال الله تعالى أعدت للمتقين.

" منازل التقوى "

قال العلماء رحمهم الله: منازل التقوى ثلاثة. تقوى من الشرك وتقوى من البدعة وتقوى من المحارم الذميمة ولقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في آية واحدة وهي قوله جل من قائل: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا فالتقوى الأولى تقوى من الشرك والإيمان الذي في مقابلتها التوحيد والتقوى الثانية من البدعة والإيمان

١

التقوى في القرآن تطلق على ثلاثة أشياء:

١) بمعنى الخشية والرهبة، إياي فاتقون، واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله.

٢) بمعنى الطاعة والعبادة، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته.

٣) بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب فهذه هي الحقيقة في التقوى، قال: "ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون" ذكر الطاعة والخشية ثم ذكر التقوى فعلمنا أن حقيقة التقوى بمعنى سوى الطاعة والخشية وهو تنزيه القلب عن الذنوب.

التقوى بمعنى اجتناب فضول الحلال وهو ما روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أنا أسمى المتقين متقيت لتتركهم ما لا بأس به حذرا عما به بأس.

فالتقوى البالغة الجامعة اجتناب كل ما فيه ضرر أو مظنة ضرر وهو الحصة والفضول (حزينة الأسرار)

وأخرج الترمذي والحاكم وابن ماجه عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس.

الذي ذكرناها إقرار بعقود السنة والجماعة والتقوى الثالثة من المحاصل الغريبة ولا إقرار في هذه المنزلة فقابلها بالإحسان وهو الطاعة والاستقامة عليها فتكون منزلة مستقيمي الطاعة. فالآية جمعت ذكر المنازل الثلاثة منزلة الإيمان ومنزلة السنة ومنزلة الاستقامة الطاعة فهذا ما قاله العلماء رحمهم الله في بيان معنى التقوى.

عدد ٢ الارادة الرياضة ×

اعلم ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات :-

١) الميل وهو انجذاب القلب الى مطلوبه (الميل)
٢) فاذا قوى ودام سمي ولعا (ولعا)
٣) ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة (صبابة)
٤) ثم اذا تمزج له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفا (شغفا)
٥) ثم اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن الاشياء سمي هوى (هوى)
٦) ثم اذا استقر من حكمة على الجسد سمي غراما (غراما)
٧) ثم اذا ما زالت العلل الموجبة للميل سمي حبا (حبا)
٨) ثم اذا هاج حتى يفنى المحب عن نفسه سمي ودا (ودا)
٩) ثم اذا طفح حتى اغنى المحب والمحبوب سمي عشقا (عشقا)

الرياضة على اربعة اقسام من الطعام، فيتولد من قلة الطعام عدة الشهوات والبغض من الصنام، ومن قلة المنام خفة الارادات والحاجة من الكلام، ومن قلة الكلام السلامة من الآفات وجمل الاذى من جميع الانام، ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات.

الاسلام حراط قديم والايمان خلقا كريم والاحسان شهود القديم اذا صح الانقياد كان علامته خرق العتاد.

ليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان يستحيل كل خلفه الموصول الى الباب غير الحاجب.

الاحسان ذكر اعمه بالله ثلاث وعشرين سنة

قال الشيخ محي الدين رحمه الله في الباب ٤٨١ من الفتوحات الاحسان هو العمل على الاستحضار ما امكنه من عظمة الله وجلاله حتى يصير كأنه في حضرة الحق ومشاهدته في العبادة وفي ذلك تنبيه عجيب فانه تلك الرؤية يعزاى الفاعل هو الله لا هو وان العبد انما هو محل لظهور ذلك العمل لا غير .

الاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فشرط الاسلام الانقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد .

وقال : بالعلامة من ادعى انه صار يذكر الله بالله ان يجد الاحتراق في لسانه حسا حتى يحرق لسانه ولا يمكنه له انكار فظ في النطق فمن لم يشاهد هذا الحرق من الاشياخ فليس هو ذاكر الله بالله وانما ذلك توهم قال وقد وقع ذلك حين ذكرت الله بالله وحركت على ذلك ستة ساعات كررت على لساني فتذكرته بالحضور معه لابد واطال في ذلك .

قال الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خليفة الخراط مقيما بابرقو من بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ كملت عشرين سنة وكان يعبد الله ليلا ونهارا من غير ضعف .

مبغوضا (اذا اراد بعبد شرا) (قصة السائل مع علي رضي الله عنه)

١ اخرج ابو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٢٠٤) عن سلمان رضي الله عنه قال: ان الله تعالى اذا اراد بعبد شرا او هلكة نزع منه الحياء فلم تلقه الا مقيتا ممقتا، فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا، فاذا كان كذلك نزعت منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا، فاذا كان كذلك نزعت ربقة الاسلام من عنقه فكان لعينا ملعنا. (حياة الصحابة ج ٤ ص ٣٦٧)

٢ واخرج العسكري عن عبد الله بن محمد بن عائشة قال: وقف سائل على امير المؤمنين علي فقال للحسن او للحسين رضي الله عنهم: اذهب الى امك فقل لها: تركت عندك ستة دراهم فهاتها. فذهب ثم رجع فقال: قالت: انما تركت ستة دراهم للدقيق، فقال علي: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده، قل لها ابعثي بالستة دراهم، فبعثت بها اليه فدفعها الى السائل، قال: فما حمل حبوته حتى مر به رجل معه جمل يبيعه، فقال علي: بكم الجمل؟ قال: بمائة واربعين درهما، فقال علي: اعقله على ان نؤجل بثمنه شيئا، فعقله الرجل ومضى، ثم اقبل رجل فقال لمن هذا البعير؟ فقال علي لي، فقال: ابيعه؟ قال نعم، قال بكم؟ قال: بمائتي درهم، قال: قد ابتعته، قال: فاخذ البعير واعطاه المائتين، فاعطى الرجل الذي اراد ان يؤخره مائة واربعين درهما وجاء بمائتين درهما الى فاطمة رضي الله عنها فقالت ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ردهم جاء بالحسنة فله عشر امثالها، كذا في الكنز (ج ٣ ص ٢١١) حياة الصحابة ج ٢.

(الصبر)

ولا يصح اخلاص الا مع عمل

في الحديث الغريب الصحيح انا خير شريك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك فطلب من عباده اخلاص العمل له فمنهم من اخلصه له جملة واحدة فما اشرك في العمل بحكم القصد حاقصد به الا الله ولا اشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق لله فالاول عمومهم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الا مع عمل اذ في كل عمل فانه لابد من شيء يكون مستخلصا بفتح اللام فحينئذ يجد الاخلاص محلا يكون لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل مخلصا والله الموفق لذلك

(فتوحات مكية ج ٢ ص ٢٢٠) الاربعاء ١٤٠٩/٤/٢٨ 7/12/1988

١) الصبر على الله اذا اوذي فيه ،
٢) الصبر مع الله رؤية المحذب في العذاب ،
٣) الصبر على الله حال فقده لربه لوجود نفسه مقترنة بوجود ربه
٤) الصبر بالله ان يكذب الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره ،
٥) الصبر من الله حال رفع الحول والقوة منك ،
٦) الصبر من الله وهو اعظمها مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة .

(فتوحات مكية ج ٢ ص ٢٠٧)

الرؤيا = الائمة الاربعة طرف الحقيقة

قال ابو بكر بن يوسف المكي رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت واحضر الائمة الاربعة بين يدي الله تعالى فقال لهم الجليل جل جلاله اني ارسلت اليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فجعلوها اربعا ورد ذلك عليّ فلم تجبه احد فقال احمد يا رب انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فقال له الباري تعالى تكلم فقال يا رب من يشهد علينا قال الملائكة قال لنا فنهم قدح وذلك انك قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فنشهد عليهم قبل وجودنا فقال تعالى جلودكم تشهد عليكم قال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي الان تنطق مكلفة وشهادة المكلف لا تصح فقال تعالى انا اشهد عليكم فقال يا رب حاكم وشاهد فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم . «كرامات الاولياء»

سئل الشبلي رضي الله تعالى عنه هل يبلغ الانسان بجهده الى شيء من طرف الحقيقة او الحق؟ فقال لا بد من الاجتهاد والمجاهدة ولكنهما لا يوصلان الى شيء من الحقيقة لان الحقيقة ممتنعة عن ان تدرك بجهد واجتهاد وانما هي مواهب يصل العبد اليها بايصال الحق تعالى اياه لا بغيره

قال الشيخ الصياد: المعرفة وجود تعظيم في القلب يمنع الشخص عن الانقياد لغير معروفه .

لحفظ الايمان علامة السعادة

"ومن الفوائد النافعة" لحفظ الايمان ما حكى عن الترمذي الحكيم انه قال رايت رب العزة في النوم الفاخرة وفي كل مرة اسأله خاتمة الخير فقال لي قل اربعين مرة وفي رواية احدى واربعين مرة بعد صلاة الفجر وقبل الصبح، ياحي ياقيوم يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا الله ٣ مرات يختم لك بالخير.

"ومنها" ما حكى عنه ايضا انه قال رايت رب العزة في المنام الفاخرة فقلت يارب اني اخاف من زوال الايمان فامرني بقراءة هذا الدعاء بين سنة الفجر وفريضته وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اني اسألك بحرمة الحسن واخيه وجده وابيه وامه وبنيه بحق من الهم والغم الذي انا فيه ياحي ياقيوم يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام اسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك حتى اعرفك حق معرفتك كما ينبغي ان تعرف به يا الله يا الله يا الله يا ارحم الراحمين ٣ مرات.

قال الكتاني رحمه الله تعالى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يارسول الله ادع لي ان لا يميت قلبي يوم تموت القلوب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كل يوم ياحي ياقيوم برحمتك استغيث لا اله الا انت. "سبب المعارف الكبرى".

فيه (١) ان يرزق العلم ويحرم العمل (٢) وان يرزق العمل ويحرم الاخلاص (٣) وان يرزق صحبة الاشرار.

نسأل الله السلامة.

صحيفة

٣ الدعاء الذكر الكرامة

٤ " التقدي بمئتي وثنتي عشرة خصلة "

٥ " التقدي في القراءة تطلق على ثلاثة أشياء "

٦ عدد الإرادة الرياضة ×

٧ الإحسان ذكر الله ثلاثة وعشرين سنة

٨ مبغوضا (إذا أراد بعبد شرا) أقصد السائل مع على ضد الشتم

٩ ولا يصح إخلاص الا مع عمل × (الصبر)

١٠ الرؤيا = لائمة الأربعة عرف الحقيقة ×

١١ لحفظ الإيمان علامة الشقاوة